

Distr.: General  
10 November 2014  
Arabic  
Original: English

## المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة  
والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة  
”المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين  
والتنمية والسلام للقرن الحادي والعشرين“

بيان مقدم من الطائفة البهائية الدولية، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز  
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار  
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

051214 051214 14-64326X (A)



## البيان

من أجل خطاب جديد بشأن الدين والمساواة بين الجنسين

في الوقت الذي تجتمع الدول الأعضاء لاستعراض التقدم المحرز في تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين وبمبحث مسألة المساواة بين الجنسين في الخطة الإنمائية لفترة ما بعد عام ٢٠١٥، فإن الوقت قد حان لإجراء حوار جدي بشأن دور الدين في النهوض بالمساواة بين المرأة والرجل. إن الدين بوصفه أساسا للتعبئة الاجتماعية والسياسية حقيقة ينبغي بحثها بصراحة. ولا يمكن أن يستمر تجاهل ما للدين من أهمية في حياة الناس وهويتهم. وإذا كان لا بد أن يكون للدين دور إيجابي في المجتمع، ينبغي إعادة النظر في أصل مفهومه فضلا عن طبيعته وغرضه. ويجب أن نكون مستعدين للتخلي عن الأوصاف التي جعلتنا سجناء مناقشات الخصوم من قبيل "الديني مقابل الديني"، و "الحديث مقابل التقليدي"، و "الليبرالي مقابل المحافظ"، و "الغربي مقابل اللاغربي". إن دور الدين في حياة البشر والمساواة بين الرجل والمرأة حقائق غاية في التعقيد ولا يمكن اختزالها إلى مقارنات من هذا القبيل. لذلك، من الضروري تبني خطاب جديد، خطاب يناسب احتياجات العصر الذي نعيش فيه. وتود الطائفة البهائية الدولية أن تشجع هذا الخطاب وتساهم فيه.

ونود بادئ ذي بدء أن نعلن بوضوح أننا نعتقد أن المساواة بين الرجل والمرأة هي جانب من جوانب الواقع البشري وليست شرطا يتعين تحقيقه من أجل الصالح العام. فالكرامة والنبالة المتأصلان في الكائنات البشرية هما اللتان تضيفان عليهما بشريتهم، وهاتان الصفتان لا جنس لهما. والبحث عن معنى للحياة، والهدف منها، وبناء المجتمع، والقدرة على المحبة، والإبداع، والمثابرة، معاني لا جنس لها. وهذا الكلام له مضاعفات عميقة إذا تعلق الأمر بتنظيم جميع جوانب المجتمع الإنساني.

إننا لا ننظر إلى الدين بوصفه مجموعة عقائد، أو تسميات متناقضة. ولكننا نؤكد أن الدين عملية مستمرة يدرك من خلالها الإنسان البعد الروحي للحياة البشرية ويتعلم توجيه حياته الفردية والجماعية وفقا لذلك. والدين أساسه مجموعة من المبادئ الروحية التي تشكل، مجتمعة، الإرث المشترك للبشرية. وفي كل مرحلة من مراحل تاريخ البشرية وتطورها اكتسب الدين معاني ومفاهيم ووظائف ومظاهر جديدة. ولا يقل هذا الكلام صحة اليوم، في ظل بروز مجتمع عالمي. واليوم يتزايد الاعتراف بالأفكار الثاقبة للمرأة بوصفها عاملا أساسيا في بناء أسرة سليمة ومجتمعات تنعم بدرجة عالية من السلم، وحياة فكرية مفعمة بالنشاط، وحوكمة أكثر فعالية، ومن ثمة يجب الاستئثار بآرائها في الخطاب المتعلق بطبيعة الدين ودوره في الحياة المعاصرة.

فقد وفر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تولدت عنه من صكوك تتعلق بحقوق الإنسان إطاراً معيارياً للمجتمع الدولي، يعترف بالكرامة المتأصلة للفرد ويتضمن تفصيلاً للحقوق والمسؤوليات التي يمكن على أساسها بناء مجتمع سلمي. وأشد المهام صعوبة التي تواجهها الحكومات والمجتمعات على حد سواء هي ترجمة تلك المعايير إلى واقع حي تعيشه شعوب العالم. فالمعايير القانونية وعلم الاجتماع تؤكد المساواة بين جميع الكائنات البشرية. غير أنه قد تبين أن المعتقدات الراسخة بشأن طبيعة المرأة والرجل والعلاقة بينهما هي العقبات الكأداء التي تحول دون تحقيق بناء نظام اجتماعي منصف. وبعد مضي عشرين سنة عن أكبر تجمع لرؤساء الدول وقادة المجتمع المدني وضع المساواة بين الجنسين في مقدمة جدول الأعمال العالمي، لا يزال التمييز ضد المرأة أكثر أشكال الظلم انتشاراً في العالم.

ومن الثابت جيداً أن جانباً كبيراً من البشرية توجه على مر التاريخ إلى الديانات والزعماء الدينيين ليسترشد بهم، ولا يزال يفعل ذلك حتى اليوم. وفي حين رأى الكثيرون أن الحداثة ستضعف من تأثير الدين - انتصار ظاهري للعقل على المعتقدات غير العقلانية - فإن ذلك لم يحدث. فالدين ما فتئ يعيد تأكيد نفسه بطرق لا حصر لها. فباسم الدين، تمت الدعوة إلى العمل من أجل تحقيق الخير للجميع؛ وإلى تبني مفهوم إنسانية واحدة تتجاوز انقسامات الدول والأعراق؛ وإلى الإدارة الرشيدة للبيئة؛ والمسامحة والمصالحة. وما فتئت الأمم المتحدة تعترف بشكل متزايد بدور الدين كحافز للحياة الثقافية والاجتماعية. وبعد الاعتراف بقدرة المنظمات القائمة على أساس ديني على الوصول إلى المناطق المحرومة وتوفير الموارد البشرية والمادية، سعى العديد من الوكالات التابعة للأمم المتحدة إلى الدخول في شراكة مع هذه المنظمات من أجل تحقيق أهداف مشتركة. وقد مُنحت المئات من المنظمات غير الحكومية الدينية المركز الاستشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي وصارت تساهم بنشاط في المناقشات الجارية في الأمم المتحدة.

وفي الوقت نفسه، وقع الدين ضحية الجهل والطموح الأعمى. وصار يُسوق للتعصب والعنف باسم الدين. وقد أدت تفسيرات المذاهب الدينية بوصفها تعطي المرأة والفتاة مركزاً أدنى من مركز الرجل، إلى ظهور نظم وهياكل قائمة على السلطة الأبوية لا تزال تعوق مشاركة المرأة الكاملة في المجتمع. ويجد المجتمع الدولي نفسه يواجه صعوبات جمّة بسبب تشدد المجتمعات التي لا تزال تعوق تنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وتنتهك بشكل صارخ حقوق الإنسان للمرأة على أساس تأويلاتها للقانون الديني. وعلى سبيل المثال، لا يزال الاعتصاب الزوجي في بعض البلدان خارج نطاق القانون؛ ويعد الدفاع عن شرف الرجل وسيلة دفاع مقبولة تبرر قتل الأنثى؛ كذلك، لا يحدد القانون عمراً أدنى للزواج.

وفي بلدان أخرى، لا تملك المرأة الحق في الطلاق أو الإرث؛ ويعتبر تعليم المرأة اختيارياً أو غير ضروري؛ ولا وجود للمرأة في الفضاءات العامة أو في الهياكل الحكومية. ولئن كانت الأمثلة على هذه الظاهرة لا تزال سائدة فإنها آخذة في الانخفاض. ويمكن ملاحظة التقدم في ازدياد مشاركة المرأة في الحياة العامة وإدارة شؤون المجتمع؛ ويمكن معاينة ذلك في الجهود الكبيرة التي تبذلها بلدان عديدة من أجل إحداث تغيير من خلال الاستراتيجيات التي تركز على تعليم المرأة والفتاة.

وفي هذه المرحلة من الحياة المشتركة التي تعيشها البشرية، نود أن نلفت انتباه اللجنة إلى مجالات عمل ثلاثة، نرى أنها بالغة الأهمية في معالجة الحالة الراهنة التي تعيش فيها المرأة والفتاة.

#### مسؤولية الزعماء الدينيين

يقوم الزعماء الدينيون بدور محوري في معالجة أوجه الحيف العميقة التي تعوق المرأة والفتاة عن تنمية إمكاناتهما كاملة والقيام بدورهما الصحيح في النهوض بالمجتمع. وحتى يقدم الزعماء الدينيون مساهمة قيمة في بناء مجتمع يسوده العدل والسلام، يجب ألا يترددوا في الوقوف علنا ضد انتهاكات حقوق الإنسان، وضد جميع أشكال العنف والتعصب، وضد إنكار المساواة، التي تمارس باسم الدين. ويتعين عليهم النظر في الطرق التي ساهموا بها من خلال آرائهم أو أعمالهم، أو سكوتهم في الوضع الراهن. ويجب مساءلتهم عن الطرق التي يطبقونها في مجال الإرشاد والافتداء والتي يمكن أن تكون سببا في كبت الملكات الفكرية التي يتميز بها البشر. وعلى الحكومات القيام بدورها في تشجيع البحث في هذه القضايا.

#### دور الرجال والصبيان

المساواة بين النساء والرجال ليست حالة تقتصر آثارها على نصف سكان العالم. وسيحدث تحقيق المساواة بين الجنسين ثورة في جميع جوانب المجتمع البشري - من ذلك على سبيل المثال لا الحصر توليد المعارف، وتنمية الحياة الفكرية، وممارسة الحوكمة، وتوزيع الموارد المادية، وتحسين وضع الأسرة. ويتعين على الرجال أن يدركوا أنه لا يمكنهم أن يُطوروا طاقاتهم كاملة في ظل عدم المساواة السائدة حالياً. فهم الذين يتعين عليهم أن يتحلوا بالشجاعة الأدبية لنشر فهم جديد للذكورة، كما يتعين عليهم الاعتراض عن الأدوار التي أوكلها لهم المجتمع ووسائل الإعلام والشك في مدى صحتها. وفي التحليل النهائي للمسألة، لا يكفي إتاحة حيز في النظام الاجتماعي الحالي لتمكين المرأة من القيام بدورها الصحيح. بل إن الهدف من ذلك هو أن تعمل المرأة والرجل جنبا إلى جنب، يساعد أحدهما الآخر،

في مجالات الأسرة، والعمل، والمجتمع والشؤون الدولية، من أجل بناء مجتمع يمكن أن يزدهر فيه الجميع.

التمييز ضد المرأة على أساس تأويلات الدين.

إننا نحث اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة على صياغة تعليق، تتناول فيه التمييز ضد المرأة القائم على تأويلات الدين، مع ملاحظة أن التمييز يشكل عائقا كبيرا أمام الهدف العام، هدف بناء السلام.

وسيتطلب تحقيق المساواة بين الجنسين حشد موارد مالية وأخلاقية وفكرية على نطاق لم يسبق له مثيل. وسيستلزم ذلك جهودا من الجماعات البشرية، والحكمة الدينية والعلمية، والتزاما شجاعا من جانب الرجل والمرأة، وتعاوننا لم يسبق له مثيل في جميع مستويات الحكم، وفهم أن النهوض بالمرأة هو النهوض بالجميع. وتدعو الطائفة البهائية الدولية جميع من يعملون من أجل رقي البشرية إلى أن ينضموا إليها في حوار بشأن القضايا المطروحة في هذا البيان. وإننا نأمل في أننا سنتعلم بفضل ذلك ونتوصل إلى فهم وجهات نظر بعضنا البعض فهما أفضل، ونمضي قدما جماعيا بجهودنا نحو بناء نظام اجتماعي يدعم ازدهار الجميع.